واركعوا مع الراكعين اي صلوا مع المصلين محمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه في جماعتهم فان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ اي الفرد بسبع
وعشرين لما فيها من تظاهر اي تعاون النفوس وعبر عن الصلاة
بالركوع احترازا عن صلاة اليهود فان صلاتهم لم يكن فيها ركوع اي
صلوا مع الذين في صلاتهم ركوع وقيل الركوع الخضوع والانقياد
لما يلزمهم الشارع قال الشاعر لا تذل الضعيف وروي لا تهن الفقير
علك اي لعلك ان تركع يوما والدهر قد رفعه فيركع من الركوع
وهو الانحناء والميل واريد به الانحطاط من الرتبة ونزل في علماء
اليهود وكانوا يقولون لاقاربهم المسلمين سرا اثبتوا على دين محمد
صلى الله عليه وسلم فانه حق ولا يتبعونه **اتأمرون الناس**
بالبر اي بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وفي ذلك تقريع مع
توبيخ وتعجب والبر سعة التوسع في الخير من البر بالفتح وهو الفضاء
الواسع يتناول كل خير ولذلك قيل البر ثلاثة بر في عبادة الله
وبر في معاملة الاقارب وبر في معاملة الاجانب **وتنسون**
انفسكم اي تتركونها من البر كالمنسيات وقيل كانوا يأمرون بالصدقة
ولا يتصدقون **وانتم تتلون الكتاب** اي التوراة وفيها الوعيد على
العناد وترك البر ومخالفة القول العمل **افلا تعقلون** سوء فعلكم
فيصدكم عنه او فلا عقل لكم يمنعكم عما تعلمون من عدم موافقته
عاقبته لكم والاية ناعية على من يعظ غيره ولا يتعظ بنفسه بسوء
صنيعه وخبث نفسه وان فعله فعل الجاهل بالشرع او الاحمق
الخالي عن العقل فان الجامع بين العلم والعقل يأبى عن كونه
واعظا غير متعظ نفسه والمراد بها حث الواعظ على تزكية النفس
والاقبال عليها بالتكميل لها ليقوم نفسه ثم يقوم غيره لا منع الفاسق

عن

عن الوعظ فان الاخلال باحد الامرين المامور بهما لا يوجب الاخلال
بالاخر ولكن روي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي رجالا تقرض شفاههم
بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الخطباء من امتك
يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب
وعن اسامة رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق
اقتابه اي فتنقطع امعاؤه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه
فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان ما شانك اليس كنت
تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف
ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه وقال شعبة عن الاعمش
فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه **واستعينوا** اي اطلبوا المعونة على
اموركم **بالصبر** اي الحبس للنفس على ما تكره نفوسه **والصلاة**
افردها بالذكر تعظيما لشانها فانها جامعة لانواع العبادات
النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيهما
والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة واظهار الخشوع بالجوارح
واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الرحمن
وقراءة القران والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الاطيبين
في الاكل والجماع روى الامام احمد وغيره ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة اي لجأ اليها وحزبه بحاء
مهملة وزاي وباء موحدة اهمه ونزل به وقيل الخطاب لليهود فهو
متصل بما قبله كانهم لما امروا بما يشق عليهم لما فيه من الكلفة وترك
الرياسة والاعراض عن المال امروا بالصبر وهو الصوم ومنه سمي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)